ندوة الارواح ....

« يا صبيتي
أحييتك بقدر ما يجب الاعمى ان تصبح عيناه مبصرتين، فكرة
ندية ترف في خاطري الفقير الكئيب ... فهل ظفرت من تلك
النوراني بخفقة اشفاق ملائكية تسطع في دجى الشعور بالطمأنينة ؟ ... »

وشَّح الليلُ مفرقَيْها وماجتْ ... فوق نهديها نفحةُ النوبهارِ
أنَةُ الورد في يديها عطورٌ ... هي بثٌّ مُطَيِّبُ الأسرار
وانثلاق الأحلام في مقلتيها ... يبصرُ الروحَ باختلاج النار
ورفيفُ الضفائرِ السود يُوحي ... شَفَقِيٌّ الطيوف والأشعار
تهرقُ السحرَ في الحديث فتسري ... خمرةُ الحبِّ في مدى أغواري
واختلاجُ الأنغام في شفتيها ... يُذهِلُ النفسَ عن جوى الأوتار
. . . . . .
وافترقنا وفي فؤادي لهيبٌ ... مستحبٌّ ، مُذهَّبُ الشعار
وخفوقٌ ، ولهفةٌ ، وحنينٌ ، ... ورمادٌ مكلَّلٌ باستار

***

ما دنا الفيء منكِ إلاَّ ليحظى ... بكِ في ذاتهِ غداةَ النهار
زفراتُ الصباح نحوكِ نورٌ ... هو وجدُ الشروق والأسحار
غفوةٌ أنتِ من فم الله ، سكرى ... وأنا السمعُ ، مُنصِتُ الأغوار
جدولٌ أنتِ ، رائقٌ ، ذهبيٌّ ... وضميري الشطآنُ للتحدار
أنتِ عشقٌ ، مستعذبٌ كوكبيٌّ ... وأنا الصدرُ مفعمٌ بالأوار

أنتِ ظلٌّ ، معطرٌ ، سرمديٌّ وأنا الرملُ في انفلاتِ الصحاري
أنتِ كلُّ الحياةِ ، أنتِ ربيعٌ مورقُ التبتِ ، ساحرُ الأزهار

***

أظلمَ الليلُ فاسترقتُ كياني جائشَ الروحِ ، ثائرَ القيثار
وتغنيتُ باسمكِ العذبِ حتى غصَّ حلقي برنةِ التكرار
أنا يا ربةَ الجمالِ غريبٌ ضلَّ في القفرِ منهلُ الثواري
فارَ في داخلي اشتياقٌ رهيبٌ لبقاعٍ وهيبةِ الآثار
شادَ لي الوهمُ يا (بريجة) كوخاً ألقيا على رُبى الأنهار
قد غذاه الخيالُ حتى تراءى ندوةَ الأرواحِ الظماءِ الحرار
مقمرَ العشبِ ، لبسَ فيهِ خريفٌ لثمَّه الماسُ من نميرٍ جاري
سَتَسَقَ الزرزورُ السُّلوكيُّ فيهِ بين وُرْقٍ ، مُرَقَّشاتِ صِنارِ
كنتِ فيهِ إلهةً من فُنُونٍ وحواليكِ سجدةُ الأبصارِ
وانا من عبدائكِ الخُرْسِ لكنْ مطلقُ القلبِ في هناءِ الجوار

. . . . . .

لُجَّةُ الحُلْمِ استفزتني ومدت فيَّ أنقاسَها اللطافَ السواري
واذا بي صَحوتُ من سكراتي ومراثيكِ في دموعي النِزار
وسوادُ الهزيعِ يزحمُ عُنُقي وارتماشُ الأشباحِ في أفكاري

***

شرعةُ الحُبِّ يا حبيبةُ سُنَّتْ لبني الطينِ ، لا بني الأنوار
فدعيهم على الأباطيلِ وأصغي لأغاريدي في الظلامِ الساري
وتعالي .. تطيرُ إلى النجمِ ، إنَّا قد ملَلْنا أرضَ الأوكار

عبد الرحمن المجيسي